سومر

طائر البـوم في حضارة بلاد الرافدين

د. كرار فوزي الماجدي
الهيئة العامة للأثار والتراث/ منقب اثار

معلومات الباحث:
د. كرار فوزي الماجدي
الهيئة العامة للأثار والتراث
karrarfawzi25@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
البوم، طائر الحكمة، الطيور الجارحة، الالهة ليليث، طائر الليل.

الخلاصة:
يعدُ البوم من الطيور الجارحة المألوفة في بيئة بلاد الرافدين وإلى وقتنا الحالي، إلا أنه نادر الظهور في النهار إذ ينشط في الليل، وقد دلت النصوص المسمارية على وجود طائر البوم منذ العصر السومري القديم، إلا أنه لم ينفذ على المشاهد الفنية حتى العصر البابلي القديم، يتناول البحث (البوم) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الفنية، يبتدئ بالبيئة والصفات التشريحية، وقد قسم البحث الى محورين تناول المحور الأول ورود البوم في النصوص المسمارية وضم فقرات عدة أهمها التسمية، اقترانه بالإلهة فضلاً عن التشبيه والكتابات الأدبية، والارواح الشريرة، في حين تناول المحور الثاني طائر البوم في المشاهد الفنية، كما شمل البحث على استنتاجات، ومصادر وصور.

ABSTRACT
Owl is considered one of the familiar raptors in the environment of Mesopotamia and to the present time. It rarely appears in the daytime as it is active at night. The cuneiform texts have indicated the existence of owls since the Sumerian period, but its figure was not implemented on the artistic scenes until the ancient Babylonian era. The research deals with owls in cuneiform texts and technical evidences including the environment and anatomical features of owls. The research is divided into two axes. The first axis deals with the existence of owls in cuneiform texts, in addition to several paragraphs about naming, its association with the goddess, analogy, literary writings, and evil spirits. While the second axis deals with owls in artistic scenes. The research also includes conclusions, sources and images.

أهداف البحث:
يهدف البحث الى تسليط الضوء على هذا النوع من الطيور الجارحة التي وردت في النصوص المسمارية والتي مثلت على النتاجات الفنية لسكان بلاد الرافدين، واقترنت بآلهة رئيسة عدة، ومعرفة رمزيتها ودلالتها في فكر سكان بلاد الرافدين.

البيئة والمعيشة:
يعدُ البوم من الطيور الجارحة وينشط بصورة رئيسة في الليل كما تنشط في أماكن كثيرة من بقاع العالم خاصة في الأرياف والغابات ذات الأشجار العالية وفي الاماكن المظلمة، وتتخذ البوم مواقع تعشيش متنوعة الى حد ما وغالباً ما

يرغب هذا الطائر في العثور على عش جاهز له ولا يبذل اي جهد في بناء عشه فبعد ان تغادر أو تهجر الطيور أعشاشها يستخدم البوم هذه الاعشاش وعادةً ما تكون أعشاشه في حواف او ثقوب المباني المهجورة أو جحور أرضية، أو في تجاويف الأشجار وبعدها تضع بيوضها التي تكون ذات لون أبيض، ومدة وضع البيض تختلف باختلاف أنواع هذا الطائر، وتكون فترة حضانة البيض أربعة اسابيع[1].

عند غروب الشمس تكف معظم الطيور عن النشاط وتلوذ لقضاء اللّيل، في حين يقوم البوم في هذا الوقت بالبحثِ عن طعامه، يكون صيده في الغسق اذ يقوم بمعاينة فرائِسه مستخدماً حاستي النَّظر والسَّمع الحادتين لديه واصطيادها في الظلام الدامس إعتماداً على الحفيف الذي تحدثه القوارض في جريها خلال أوراق الأشجار وبعد تحديد فريسته ينقض عليها بمخالبه الحادّة دون أن تشعر الفريسة بأي صوت تصدره البومة وتستطيع بعض أنواع البوم الرؤية جيداً خلال النهار مما يمكنها من الصيد جيداً كما في الليل[2].

أنوع البوم وغذائها:

هناك عدة أنواع لعائلة البوم النوع الاول هي البومة البيضاء والنوع الثاني عائلة الثبج المخطط وعائلة البوهة (نسارية)[3]، وتعد أكبر أنواع البوم في العراق وتكون الانثى أكبر من الذكر، ومن الأنواع الاخرى البومة الصغيرة (ام قويق)، وهناك نوع آخر من البوم وهو الخبل (بومة سمراء) وهناك البومة الاذناء والبومة الصماء ومن الأنواع الاخرى بومة السمك[4].

يتغذى البوم أساساً على الثدييات، إذ يصطاد البوم الأكبر حجماً، الأرانب والسَّناجب، بينما يصطاد الأصغر حجماً الفئران والجرذان، ويصطاد البوم عادة فرائسه حية كما يصطاد بعض البوم الطيور والحشرات، وكذلك السمك من المياه الضحلة، يمزق البوم فرائسه الكبيرة إلى قطع صغيرة يأكلها، ويبتلع الطرائد الصغيرة بكاملها، ثم بعد ذلك يلفظ قطع العظام والفراء والقشور والريش التي لا يستطيع هضمها[5].

الصفات التشريحية:

يمتاز البوم بخصائص عدة، منها قوة حاسة السمع وعينيه الكبيرتين اللتين توفرانِ رؤيةَ ليلية جيدة، ولديه منقار معقوف وأرجلٌ قوية ذات مخالب حادة، وللبوم ريش ناعم يوفر له طيراناً صامتاً حتى لا يكشف أمره مما يمكنه من الانقضاض على فريسته دون أن تشعر به، ولدى بعضها خصل من الريش على رأسها، غالبًا ما يطلق عليها اسم آذان أو قرون، والتي تجعل تلك الطيور تبدو أكبر من حجمها الحقيقي، ولون ريش البوم أربد مُعتم ليوافق بيئته ونشاطه الليلي[6].

تختلف البوم عن الطيور الجارحة بشكل عام فهي ذات رأس كبير وعريض، وبطوق الريش الذي يحيط بعينيها يعرف بالقرص الوجهي، وهو يعكس الصوت نحو فتحتي أذن البومة وتمتاز عيون البومة بكبر حجمها وفي اتجاه كلتا العينين إلى الأمام حيث تتمكن من رؤية الأشياء بكلتا العينين في نفس الوقت، أي رؤية مزدوجة مثل الإنسان ولكنها لا تستطيع تحريك عينها وبذلك فهي تحرك رأسها لمتابعة الأجسام المتحركة، وللبومة أهداب طويلة على جفونها العليا وتستطيع أن تغلق بها عينيها، ولها منقار معقوف بشدة يساعدها في تمزيق الطرائد أما أقدامها فهي قوية وتنتهي أصابعها بمخالب حادة مقوسة[7].

طائر البوم في ضوء النصوص المسمارية:

اولاً/ التسمية

يعد طائر البوم من الطيور الشائعة والمعروفة في بيئة بلاد الرافدين وحتى وقتنا الحاضر، وقد عرفت أنواع عدة منها، ووردت تسميتها باللغتين السومرية والأكدية ومنها المصطلح (URU-ḪUL-A^{mušen}) باللغة السومرية، والذي يعني حرفياً طائر المدينة المهدمة أو الخالية، والمعروف في سلوك البوم إنها انعزالية تحب الوحدة والعيش في الاماكن الخالية، وهذا ينطبق تماماً مع التسمية السومرية[8]، ويقابل هذه التسمية باللغة الأكدية الكلمة (iṣṣūr qādê) والذي يعني حرفياً طائر البوم[9]، ومن الاسماء الأخرى لهذا الطائر هو المصطلح

السومري (DÚR-DÚR-BA-UG$_7$)[10]، أو (Ù-KU-KU-BA-UG$_7$)[11]، والتي يقابلها باللغة الأكدية الكلمة "ittil-imūt"[12]، هناك تسمية أخرى للبوم هو المصطلح السومري "Ù-KU-KU"[13]، ويقابلها باللغة الأكدية الكلمة (ṣallalu) التي تعني حرفياً طائر الليل أو الظل، وهو ينطبق على معيشة طائر البوم كونه ينشط في الليل لاسيما في اصطياد فرائسه[14]، وقد وردت تسمية هذا الطائر بهيئة (NINNA2) باللغة السومرية[15]، ويقابلها المصطلح (eššebu) باللغة الأكدية[16]، ومن التسميات الأخرى لطائر البوم هو المصطلح "U.GIŠ" باللغة السومرية والتي يقابلها الكلمة (kilili) باللغة الأكدية والذي يرمز إلى أنه طائر مشؤوم يجلب السوء والبلاء والذي ارتبط مع الارواح الشريرة[17]، ومن التسميات الاخرى لطائر البوم هو الكلمة (akkû) الذي ورد باللغة الأكدية[18]، أما نعيق البوم فقد عرف باللغة السومرية بهيئة (U_5) ويقابلها باللغة الأكدية الكلمة (ḫūa)[19].

وقد وردت تسميات أخرى لهذا الطائر ومنها المصطلح "^{d}NIN-NINNA" باللغة السومرية[20]، ويقابلها باللغة الأكدية الكلمة (ḫusû) التي تعني بومة[21]، وكذلك الكلمة الأكدية (Lallaru) وهو اسم لنوع من البوم التي تندب وتنوح[22].

ثانياً/ اقتران البوم بالإلهة

اقترن البوم بالإلهة وقد رمز إلى آلهة عديدة مثل غيره من الحيوانات الأخرى التي اقترنت بالآلهة، لذا فقد اشارت احدى النصوص إلى اقتران البومة بالإله انكي ووصفها بأنها طائر هذا الاله الذي عد إلهاً للحكمة، واستناداً الى هذا النص فأن طائر البوم هو أحد رموز الحكمة في فكر حضارة بلاد الرافدين، وهو الأمر الذي يفسر بكاء هذا الطائر جراء ظلم وقع على شخص ما أو لربما أصاب هذا الطائر وهذا يدل على رأفة يحملها هذا الطائر ومشاعر نبيلة يتصف بها وذلك لاقترانه بإله الحكمة، وكما ورد في النص الاتي: "... البوم (qa-du-ú)، طائر الإله ايا، يبكي (من جراء) الظلم..."[23].

كما اقترنت البوم مع الإله مردوخ وقد عد طائراً لهذا الاله وأحد رموزه ولربما اقتبس الاله مردوخ هذا الرمز من أبيه الإله انكي الذي عُد البوم طائره وأحد رموزه وكما ورد في النص الآتي: (...البوم، طائر الإله مردوخ...)[24].

ثالثاً/ البوم ودلالة الشؤم

لقد عد البوم طائراً مشؤوماً اذ اشارت النصوص المسمارية إلى ان هذا الطائر يجلب الشؤم والخراب للمدن التي يدخلها، وقد اقترن بالأرواح الشريرة التي تصرخ في ارجاء المدن وكما ورد في النص الآتي: "...هم (الشياطين) هم طيور البوم (eš-še-bu) التي تصرخ في المدينة"[25].

وقد أشار نص أخر إلى ان دخول طائر البوم لمنزل شخص يدل على فأل سيئ وان مصيبة ستحل في منزل الشخص الذي يدخل البوم بيته وكما ورد في النص الآتي: "...إذا دخل طائر البوم (eš-še-bu) منزل شخص ما، فسوف تتبعه مصيبة..."[26].

وأشارت بعض الكتابات الى تزايد أعداد طائر البوم أكثر من المعدل الطبيعي المعتاد وهذا لربما يشير إلى نوع من الفأل السيء والذي عرف به هذا الطائر بأنه جالب للحظ السيء وكما ورد في النص الآتي: "...إذا كان عدد طائر البوم (eš-še-bu) أكبر من المعدل الطبيعي بالنسبة لهم..."[27].

كما إن تمتع هذا الطير بأجنحة كبيرة هو الآخر أمر غير معتاد ولربما يشير إلى غضب الآلهة وتسليط هذا الطائر ليكون أكثر رعباً في نفوس الناس، وكما ورد في النص الآتي: "... إذا كان هناك طيور البوم أكثر من المعتاد..." [28].

وأشار نص آخر لنوع من البوم ينشط في الليل وهو طائر (ṣal-lal-lum) إذ أن دخول هذا الطائر لمنزل شخص ما لربما هو نذير شؤم لصاحب هذا المنزل لاقتران هذا النوع من البوم بالظلمة ونشاطه الليلي يدل على أيام مظلمة سوداوية سيعيشها صاحب المنزل، وكما ورد في النص الآتي: "...إذا دخل طائر البوم (ṣal-lal-lum) إلى منزل الرجل..."[29].

إرتبط شؤم البوم أيضاً مع المدن وخاصة

تلك التي يصيبها الدمار والخراب حينما تتعرض إلى غزوات أو إلى مجاعة أو كارثة بيئية وتهجر من قبل سكانها، فعادة ما تسكن بعد ذلك من قبل طائر البوم الذي يرى فيها مكاناً مناسباً لسكنه الذي يرغب أن يعيش في خرائب المدن وحيداً، وكآلاتي: "... ستصبح هذه المدينة مهجورة، في وسطها سوف تنعق البوم (qadû iqaddû) ..."[30].

وقد أشار نص آخر إلى أن صوت البوم الذي يعلو من على شجرة أو في فناء رجل ربما يدل على فأل سيء سيصيب صاحب المنزل وكالاتي: "...إذا كان صوت البوم(ki-li-li mušen) طول الليل (ينعق) في فناء رجل أو في شجرة أو في وسط..."[31].

كما أشار نص إلى نعيق البوم طوال الليل مستفسراً عن ماهية فائدة هذا النعيق ويمكننا أن نستشف من هذا النص إلى أن البكاء والنوح لا يعيد شيئاً، وكما ورد في النص الآتي: "..البومة (qadû) التي بقيت تنعق، ما الذي كسبته من خلال نعيقها"[32].

رابعاً/ البوم في الكتابات الأدبية

نظراً لسلوك البوم وطبيعته المنعزلة التي عرفها سكان بلاد الرافدين عن هذا الطائر، أطلق عليه السومريون طائر المدن الخالية، فقد ارتبط بالأمثال والتشبيه ففي إشارة إلى دعاء على شخص ما بأن يبقى وحيداً كطائر البوم يسكن في الخرائب الخالية من أهلها، وكما ورد في النص الآتي: "...(عسى هو)، مثل البومة (qadî)، يبقى في (سكن) خرب غير مأهول..."[33].

كما أشار نص آخر إلى تقديم نصيحة لفتاة ما بعدم البكاء، التي شبهها النص ببكاء البومة الوحيدة ولربما يشير هذا النص إلى معاناة فتاة وحيدة بعيدة عن أهلها وهذا الامر مشابه لبكاء الفتاة المتزوجة حديثاً، وكما ورد في النص الاتي:
"...عليها أن لا تبكي مثل بومة (qadīm) في وحدتها.."[34].

هناك نص يشير إلى تشبيه الأفعى الواقفة أمام الرجل مثل طائر البومة، وهذا لربما يشير إلى نوع من العرافة أو السحر، وكما ورد في النص الاتي: "...إذا دعا الثعبان(شيطان) أمام الرجل مثل البومة (MUŠEN.URU.ḪUL.A)..."[35].

وقد ذكرت إحدى النصوص أفعىً باكية أمام رجل وقد شبه النص صوتها بصوت البومة ويبدو أنها كانت تصرخ جراء عدم شعورها بالأمان من قبل الشخص الواقف أمامها وكما ورد في النص الاتي: "...إذا أفعىً تبكي أمام رجل مثل صوت بومة(qadî)..."[36].

كما ورد ذكر البوم في اللوح السابع من ملحمة كلكامش فبعد الرؤيا التي تلقاها انكيدو في منامه بقرار الالهة بموته تضرع صباحاً بعد استيقاظه للآلهة لسلامته وقام بلعن الصياد و(شمخات) الفاتنة التي استدرجته إلى المدينة ودعا عليها مطولاً بالسوء ومن ضمن هذه الادعية هي ان يسكن البوم في زاوية بيتها وهذا يدل على شؤم هذا الطائر والسوء الذي يجلبه لأهل الدار حين المكوث عندهم وللدلالة أيضاً على أن تكون هذه الدار خالية من السكن وينعق فيها البوم، وكالاتي: "... في زاوية بيتكِ ليعشعش البوم(qa-du-ú)..."[37].

كما ورد ذكر البوم في لعنة أكد، والتي أشارت إلى لعنة الالهة لمدينة أكد بلعنات عدة، كان من بينها أن تنعق الغربان والبوم فيها، وهذا يدل على أنها مهجورة، إذ ان وجود هذا الطائر في معتقدات سكان بلاد الرافدين يشير إلى الخراب والدمار نظراً لطبيعة معيشته في المدن والأماكن المهجورة وهذا ما حصل لمدينة أكد بعد ان لعنتها الالهة، وكالاتي: "... وأن تسرح في خرائبك الثعالب وبنات آوى وتنعق فيها الغربان والبوم..."[38].

وقد استعمل دم البوم كمادة دوائية لبعض أنواع الامراض ولربما الامراض الروحية التي تتعلق بطرد الارواح الشريرة وغيرها، وكما ورد في النص الاتي: "...دم البوم (qa-du-ú) يستخدم كدواء..."[39].

لقد ورد ذكر هذا الطائر في نصوص الفأل البابلية مقترناً مع المدن وظهور عشه على بوابة المدينة دليل على أن تلك المدينة ستلاقي مصيراً مشؤوماً، إذ أشار نص إلى

ان تعشيش هذا الطائر في شرفات بوابات المدينة، فأن رؤية هذا الطائر تقبض الانفاس وتبعث الشؤم لروح الانسان، وكما ورد في النص الاتي: "...إذا كانت أعشاش البومة (qadû) في شرفة بوابة المدينة و (بيت لحوض مياه)..."[40].

وهناك نص آخر يشير إلى تعشيش طائر البوم في شرفة بوابة المدينة، إذ أن ارتباط وجود هذا الطائر على مداخل بوابات المدن يدل على فأل سيء سيصيب هذه المدينة وكما ورد في النص الآتي:

"... (إذا شكلت البومة العش) في شرفة بوابة المدينة..."[41].

وأشار نص آخر إن وجود أعشاش البوم في مغازل أو شرفات بوابات إحدى المدن يشير إلى أن هذه المدينة خالية من الناس وإن أهلها هجروها لظروف معينة لربما نتيجة حرب أو مرض فتك بسكان هذه المدينة أو قحط ضربها مما دعى أهلها إلى تركها، وكما ورد في النص الآتي: "... إذا كانت أعشاش البومة (MUŠEN.URU.ḪUL.A) في شرفة (مزغل) لبوابة المدينة..."[42].

وقد عد طائر البوم أحد مصادر اللعنات التي تصيب الانسان في حالة الأخلال بالقسم والحنث باليمين الذي يبرم بين الأطراف، وكما ورد في النص الآتي:

"...لعنة (الناجمة عن) كبش أو بومة (qadû) أو ضفدع..."[43].

طائر البوم في فنون بلاد الرافدين:

يعد الفن واحداً من أبرز النتاجات الحضارية لسكان بلاد الرافدين، وقد تعددت أنواعه، إذ شمل النحت المجسم والبارز والغائر، وفيما يتعلق بتمثيل طائر البوم في فنون بلاد الرافدين القديمة فقد وصلتنا نماذج قليلة جداً لهذا الطائر ومنها تمثال صغير جداً يعود الى العصر البابلي القديم وهو على شكل تميمة صنعت من حجر الهمتايت بوضعية الوقوف، العيون مجوفة وربما كانت مطعمة بنوع من الأحجار الكريمة، وكانت الأجنحة ملتصقة على بدنه، وليس هناك أية خطوط أو حزوز لتمثيل الريش سوى حز بسيط أسفل منطقة الصدر، إن هذه التميمة ربما استعملت لطرد الارواح الشريرة مثل غيرها من التمائم (لوح رقم1)[44].

إن من أبرز النماذج الفنية التي صورت لنا طائر البوم (لوح رقم 2) هو لوح فخاري يؤرخ إلى العصر البابلي القديم وهو مستطيل الشكل يبلغ ارتفاعه (49.5 سم) وعرضه (37سم) [45]، يظهر فيه الإلهة ليليتو وهي إلهة الليل والجنس، وقد عرفت باللغة السومرية بصيغة (Lú-LÍL-LÁ-EN-NA)[46]، ويقابلها بالغة الأكدية المصطلح (dLilītu) و (lilû)[47]، وكانت هذه الإلهة كالبومة تسكن في الخرائب والأماكن المظلمة والمهجورة، صورت هذه الإلهة بالمنظر الأمامي واقفة على جانبي أسدين رابضين متدابرين صورا بوضعية جانبية، وهي عارية وتعتمر التاج المقرن رمز الإلوهية في بلاد الرافدين وتمسك بيدها الحلقة والصولجان رموز السلطة، ولها أجنحة ترمز إلى السرعة والطيران، ولها أقدام تشبه أقدام البوم وإلى جانب الأسدين يقف طائر البومة، وقد صور بوضعية أمامية، صورت البومة برأس دائري وحواجب مقوسة ومعقودة وعيون دائرية واسعة مفتوحة، تبدو بحالة يقظة وترقب، والمنقار كان معقوفاً، ومثل جسم البومة بحالة رشيقة وأقدام طويلة، وكان ريش الجسم بشكل حراشف، أما ريش الأجنحة فعمل على شكل خطوط عمودية ،يستند المشهد على خط الأرضية ذي الحافة العريضة والمزينة بأشكال تشبه حراشف السمكة، ربما تمثل الجبل.

نستشف من خلال هذا المشهد الفني أن البومة هي أحد رموز الالهة (ليليتو) بسب تشابه البومة ببعض الصفات مع الإلهة (ليليتو) ومن هذه الصفات ان البومة طائر ينشط ليلاً لاصطياد فرائسه، وتتمتع بريش ناعم يسمح لها بطيران صامت وسريع لا يمكن ان تسمعها فرائسها، كذلك الامر بالنسبة للإلهة (ليليتو) التي تعتبر ملكة الليل، فهي تقوم بزيارة الشباب في أحلامهم ليلاً من أجل إشباع رغباتهم الجنسية، وتتنقل بسرعة وخفة عبر أجنحتها وتنقض بفرائسها بمخالبها التي تشبه مخالب البومة.

من النماذج الفنية الأخرى التي دخل البوم في تركيبها (لوح رقم3) هو لوح فخاري عثر عليه في مدينة أور، يعود إلى العصر البابلي القديم، محفوظ حالياً في المتحف البريطاني، يبلغ طوله (17.6سم)، صور فيه إلهة عارية مجنحة واقفة في وضعية أمامية، تعتمر فوق رأسها التاج المقرن، تضع كلتا يديها بموازاة البطن ولها أجنحة تمتد إلى الأسفل عليهما حزوز عمودية وقد زينت رقبة الإلهة بعقد، وكذلك مثلت الإلهة بساقين متناسقين تنتهي أقدامها بمخالب تشبه مخالب الطائر البوم[48].

يتبين من خلال هذا العمل الفني إن أجنحة هذه الإلهة مشابهة لجناح البوم من خلال الحزوز المربعة التي تشبه حراشف السمك مما يساعدها على التنقل بسرعة وصمت، كما أن لهذه الإلهة مخالب تشبه مخالب البوم تساعدها على الإمساك بفرائسها بأحكام وقوة فهي تقوم بإغواء الشباب وزيارتهم في أحلامهم لإشباع رغباتهم الجنسية لكي يعزفوا عن الزواج.

هناك لوح آخر (لوح رقم 4) للإلهة ليليتو والذي يعود للعصر البابلي القديم عثر عليه في مدينة أور يبلغ طوله (18سم) يمثل الإلهة (ليليتو)، وهي عارية مجنحة تعتمر التاج المقرن رمز الألوهية في بلاد الرافدين، وهي ترفع يديها بموازه الصدر ولها أقدام تشبه أقدام البوم وهي أحد رموز الإلهة (ليليتو)، إن تصويرالمشاهد الفنية للإلهة المجنحة العارية بوضعيات مختلفة ربما لتكون بمثابة تعويذة أو حرز لاتقاء شرها[49].

الاستنتاجات

1. يعد البوم من الطيور الجارحة التي تنشط في الليل، وينتشر البوم في بقاع مختلفة لا سيما في الأماكن المظلمة، ويتميز طائر البوم عن بقية الطيور الجارحة بأن له رأس كبير وعيون كبيرة الحجم ويمكنه رؤية الأشياء بكلتا العينين في أن واحد، أي رؤية مزدوجة لكنه لا يستطيع تحريك عينيه فهو يحرك رأسه لمتابعة الأجسام المتحركة.

1. هناك عدة تسميات لهذا الطائر ولعل من ابرزها التسمية السومرية التي وردت بهيئة (MUŠEN-URU-ḪUL-A) والتي تعني حرفياً طائر المدينة المهجورة، والمعروف في سلوك البوم إنها انعزالية تحب الوحدة والعيش في الاماكن الخالية وهذا ينطبق تماماً مع تسميتها باللغة السومرية ويقابلها باللغة الأكدية المصطلح (iṣṣūr qādê) والذي يعني حرفياً طائر البوم وهناك تسميات عدة لهذا الطائر ارتبطت بسلوكه ومعيشته ودلت على إنه طائر مشؤوم يجلب السوء والبلاء.

2. عرف نعيق البوم في اللغة السومرية بهيئة (U_5) ويقابلها باللغة الأكدية المصطلح (ḫūa).

3. اقترن البوم بـ إلهة عديدة، كما أشارت إلى ذلك النصوص المسمارية بأنه طائر الإله أنكي وأحد رموزه، وبذلك يعتبر البوم من رموز الحكمة والمعرفة في حضارة بلاد الرافدين، كما عد البوم طائر الإله مردوخ الإله القومي لمدينة بابل وابن الإله ايا/انكي وبذلك فهو أحد رموزه التي أشارت إليه النصوص المسمارية، ويعد البوم أحد رموز الالهة ليليتو إلهة الليل والجنس والاغراء ولعل اقتران الإلهة ليليتو بالبوم يعود إلى التشابه في السلوك والنشاط الليلي لكليهما.

4. عدت النصوص المسمارية هذا الطائر كرمز للشؤوم وإن ظهوره على بوابات المدن أو مزاغل الاسوار يدل على فأل سيء سيحل بهذه المدينة، وارتبط هذا الطائر بالمدن الخالية، كما أشارت نصوص أخرى إلى تشبيه أشخاص بالبومة نتيجة سلوكهم المشابه للبوم أو الدعاء عليهم بان يسكن البوم بيوتهم لكي يحل فيها الخراب.

5. استخدم دم البومة للعلاج من حالات مرضية معينة ولعله استخدم للأمراض الروحية.

6. ظهر تصوير البوم في الفن منذ العصر البابلي القديم، إذ صور بشكل تميمة وعلى الالواح الفخارية إلى جانب الإلهة ليليتو إلهة الليل والجنس، كما دخل تركيب البوم في شخصية الالهة ليليتو التي صورت واقفة ولها اقدام ذات مخالب تشبه اقدام طائر البوم.

هوامش البحث:

1- Hosking, E, J; Newberry, C, W, Birds of The Night, (London,1945), P.13-14; Sparks, J &Soper, T, Owls their natural and unnatural history, (1970), P.28;
الزبيدي شهد صاحب، موسوعة الطيور العائلات والعادات، (الأردن-2008)، ص 103- 104- 115- 116- 172- 173

2- Hosking, E, J; Newberry, C, W, Birds of The Night….., P.12.
الزبيدي، مصدر سابق، ص 103- 104- 115- 116- 172- 173

3ـ طائر جارح ليلي ينتمي الى فصيلة البوم ويسمى بومة ام قرون ، للمزيد ينظر إلى:
https://dx.doi.org/10.14344/IOC.ML.6.3.

4ـ للوتس بشير ،الطيور العراقية، ج 2، (بغداد-1961)، ص 217-230 .

5ـ االمصدر نفسه، ص216.

6- Sparks, J &Soper, T, Owls their natural and ….., P.9.

7- Hosking, E, J; Newberry, C, W, Birds of The Night….., P.12-14;
اللوتس بشير، مصدر سابق، ص215.

8- Labat, R., Manuel D'épigraphie Akkadienne, (Paris,1976), (=MDA), P.73, (78).

9- CAD, I, P.208: b.

10- MDA, P.221, (536).

11- MDA, P.203, (455).

12- CAD, I, P.304: a.

13- MDA, P.203, (455).

14- CAD, Ṣ,P.73: a.

15- MDA, P.217, (515).

16- CAD, E,P.370: a.

17- CAD, k, P.357: a; MSL 8/2 P.P170-171.

18- CAD, A, P.275: a; MSL 8/2 170f. and 176.

19- CAD, ḫ, P.212: b; 100; Salonen, A., "Vogel und Volgelfour", IM Alten Mesopotamien, (Helsinki-1973), P.187.

20- MDA, P 330, (556).

21- CAD, Ḫ,P.258: a.

22- CAD, l, P.48: a.

23- Ebeling, E., Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts, (Leipzig-1910), KAR 125:9; CAD, Q, P.51: a.

24- Jadd, C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum (=CT,40), (London-1927), 49:36; CAD, E,P.370: b.

25- Thompson, R.C., Cuneiform texts from Babylonian tabliets c. in the british Museum, (London-1911), CT 16 12 i 20f; CAD, E,P.370: b.

26- CT 41 7:35 (SB Alu), cf. CAD, E,P.370: b.

27- Gadd, C. J., Cuneiform texts from Babylonian tablets,&c.,in the british Museum,(London-1926), CT,Vol.39, 27 r. 17 (SB Alu); CAD, E,P.370: b.

28- Gadd, C. J., Cuneiform texts ….., CT 39 27 r. 18, CAD, E,P.370: b.

29- CAD, Ṣ,P.73: a; CT 41 8:79 (SB Alu).

30- CT 14 (SB ext.); CAD, N, P.98: b; CAD, N, P.99:a.

31- Jadd, C.J., Cuneiform Texts….., CT,40, 43: 39; CAD, k, P.357: b.

32- King, L. W., Cuneiform texts from Babylonian tablets, &c., in the british Museum, (London-1901), CT, Vol.13, 43 ii 5, dupl. CT 46 46 (Sar. legend); CAD, Š,P.164: b.

33- Khalid Al-admi, A new kudurru of maroduk-nadin-ahhe, (1982), Sumer 38 124 iv 19 (MB kudurru); CAD, R, P.11: a.

34- Syria 19 125:25 (Mari let.); CAD, E, P.38: a.

35- Jadd, C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum (=CT,38), (London-1925), 35: 54; CAD, I, P.208: b; CAD, I, P.209: a.

36- Jadd, C.J., Cuneiform Texts …., CT 38 35: 54; CAD, Š,P.150: a.

37- Parpola, S., Epic of Gilgamesh, (Finland-1997), VII: 122.

38ـ باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد-2010)، ص 272.

39-Morgon, J.P., Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan, (New haven-1923), (=BRM 4), 32:8, cf.; CAD, q,P.51: b.

40- Jadd, C.J., Cuneiform Texts…., CT,38, 6:177, var. from ibid. 7:1 and CT 39 32:32 (SB Alu CAD, A,P.197:b .

41- Jadd, C.J., Cuneiform Texts….., CT 38 7:1, CAD, b, P.21: a.

42- CAD, I, P. 208: b; CT 39 32:32 (Alu).

43- Reiner, E., Civil ,M, A Collection of Sumerian and Akkadian Incantations , (Selbtverlag-1958), Surpu III 68; CAD, D, P.52: a.

44- Buren, v., "further note on the terra-coita relief ", AFO 11, (berlin-1936), P.356, fig 6 ;

العادلي، ميادة شاكر محمود، الطيور في فنون بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار(بغداد-2018)، ص 106-107.

45- Frankfor, H., The Burney relief , AFO 12, (berlin1930-) ,P.129, fig 1 .

46- MDA, P.143, (313).

47- CAD, L, P.190: a.

48- Collon, D. The Queen of The Night, (London-2005), P.15, Fig:5a.

49- Collon. D. The Queen of The Night…, P.13,Fig:5b.

المصادر:

1- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، 2010م.

2- الزبيدي، شهد صاحب، موسوعة الطيور العائلات والعادات، الأردن، 2008م.

3- العادلي، ميادة شاكر محمود، الطيور في فنون بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد، 2018م.

4- للوتس، بشير، الطيور العراقية، الجزء الثاني، بغداد، 1961م.

5- Buren, v., "further note on the terra-coita relief ", AFO 11, (berlin-1936).

6- Collon, D. The Queen of The Night, (London-2005).

7- Ebeling, E., Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts, (Leipzig-1910), KAR .

8- Frankfor, H., The Burney relief , AFO 12, (berlin-1930) .

9- Gadd, C. J., Cuneiform texts from Babylonian tablets,&c.,in the british Museum,(London-1926), CT,Vol.39.

10- Jadd, C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum (=CT,38), (London-1925).

11- Jadd, C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum (=CT,40), (London-1927).

12- Hosking, E, J; Newberry, C, W, Birds of The Night, (London,1945).

13- King, L. W., Cuneiform texts from Babylonian tablets, &c., in the british Museum, (London-1901).

14- Khalid Al-admi, A new kudurru of maroduk-nadin-ahhe, (1982), Sumer 38 .

15- Parpola, S., Epic of Gilgamesh, (Finland-1997).

16- Labat, R., Manuel D'épigraphie Akkadienne, (Paris,1976), (=MDA),

17- Morgon, J.P., Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan, (New haven-1923), (=BRM 4).

18- Reiner, E., Civil, M, A Collection of Sumerian and Akkadian Incantations, (Selbtverlag-1958)

19- Sparks, J &Soper, T, Owls their natural and unnatural history, (1970).

20- Salonen, A., "Vogel und Volgelfour", IM Alten Mesopotamien, (Helsinki-1973).

21- Thompson, R.C., Cuneiform texts from Babylonian tabliets c. in the british Museum, (London-1911).

قائمة المختصرات

AFO	.Archiv für Orientforschung
BRM	Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental .Institute of the University of Chicago
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets
MDA	Labat, R., Manuel D'épigraphie Akkadienne
MSL	Materials for the Summerian Lexicon, Rome
Šurpu	(E. Reiner, šurpu (= AfO Beiheft 11

الالواح

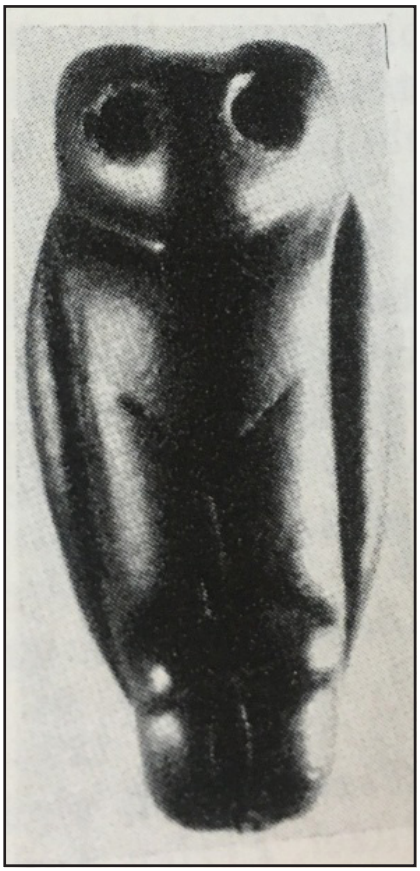

لوح رقم (1)

عن
Buren,V., Ibid., P.355, fig 6

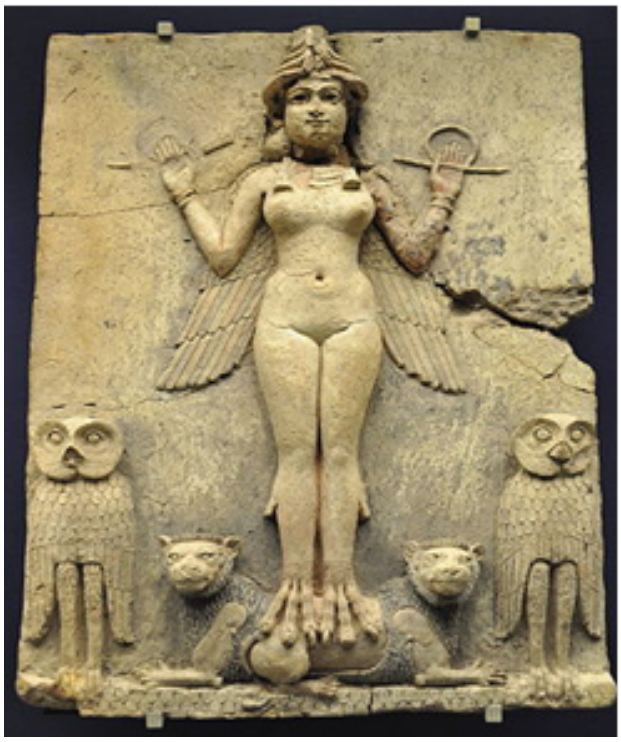

لوح رقم (2)

عن
frankfor, H.,Ibid., fig 1.

لوح رقم (3)

عن
Collon, D. Ibid., P.14,
Fig:5a.

لوح رقم (4)

عن
Collon, D. Ibid., P.14,
Fig:5b.